جامعة ديـــــالى
كلية الفنون الجميلة
قسم الفنون السينمائية والتلفزيونية

المادة: التذوق الفني
المرحلة : الاولى
اسم الاستاذ : د. علي زيد منهل

الشكل و المضمون

ان الشكل يتمثل في صياغة العمل الفني , اما المضمون فهو افكاره ومعانيه ومغزاه , وقد اثيرت العديد من التساؤلات حول العلاقة بين (الشكل والمضمون) او (الصورة و المحتوى) او(الكلمة والمعنى) وهل ان كل منهما له صفاته الخاصة ؟ ام هما متلازمان لا يمك الفصل بينهما ؟ وقد ذهبت العديد من المدارس الادبية والفنية الى وضع النظريات لعم صحة ادعاء كل مدرسة او اتجاه او مذهب .

ففي الادب هناك كلمة او مجموعة كلمات تنظم وترتب بطريقة معينة او ما يسمى بالتركيب اللغوي الذي ينظم نوع الكلمات , اما المعنى فهو الفكرة التي تعبر عنها تلك الكلمات , وفي الفنون التشكيلية هناك عمل يتمثل بشكل فني وهناك مضمون يختبئ خلف الخطوط التي تكون منها العمل الفني .

كذلك في السينما والتلفزيون هناك العديد من العناصر التي تشكل لنا العمل الفني او المنجز المرئي وكل منها يحمل مضامين معينة لإيصال رسالة او فكرة من خلالها. وقد ركزت الاتجاهات في السينما والتلفزيون على بعض التفصيلات التي ترى ان الشكل يتراجع اما المضمون في الاتجاه الواقعي على عكس الاتجاه الانطباعي الذي يجد ان الشكل يلعب الدور الاهم , وهو الذي يحدد المضمون ونجد ذلك الاختلاف يتمثل في كيفية توظيف عناصر اللغة السينمائية والتلفزيونية من خلال العمل الدرامي في الاتجاه الواقعي والانطباعي .

وقد حدد (لوي دي جانيتي) من الفروق الجوهرية بين الاتجاهين الواقعي والانطباعي وهي فروق تتعلق بجوهر الرؤية الفنية التي يعتمد مخرج العمل الفني في كيفية تناوله لعناصره المرئية ووسائله التقنية:

اولا:- الواقعي يهدف الى ايهام المتفرج بان ما يراه في الفلم هو في الواقع من خلال الاختيار الاقل وضوحاً للمادة المصورة بينما الانطباعي لا يهدف الى الايهام بالواقع بل يسعى الى تشويهه من خلال اعتماده على الطرز و النمذجة.

ثانياً:- الافلام الواقعية تميل الى مشاركة الجمهور لان اهدافها ضمنية تتطلب من المتفرج مشاركة في الرأي مع وجود تلميحات بصدد مغزى بعض اللقطات والمشاهد اما الافلام الانطباعية فتميل الى وضوح اكبر والمتلقي فيها سلبي.

ثالثاً:- الافلام الواقعية تؤكد الاهتمام بالمضمون وليس الشكل والتقنية. اذا ما جاز الفصل بينهما اما الافلام الانطباعية تميل الى الاهتمام بالشكل والتقنية.

رابعاً:- الواقعيون عموماً يرغبون في الحفاظ على الاستمرارية المكانية للحدث ولذلك يميلون الى تفضيل اللقطات العامة بسبب من مقدرتها على ابقاء العلاقة بين الشخوص وما يحيطهم والانطباعيين يميلون الى تفضيل اللقطات الاكبر التي تقطع الفضاء الحقيقي الى سلسلة من الاجزاء التفضيلية للكل.

خامساً:- الواقعيون يميلون الى تجنب زوايا التصوير المتطرفة حيث ان اكثر مشاهدهم تصور من مستوى زاوية نظر العين البشرية. وهم يفضلون الحصول على اوضح رؤية للموضوع. والانطباعيون لا يهتمون دائماً بالصورة الاكثر وضوحاً للشيء بل بالصورة التي نستطيع من خلالها ابراز الشيء وان اللقطات المتطرفة الزوايا تشتمل غالباً على تشويهات.

سادساً:- الواقعي يرغب في ان يجعل الجمهور لا يعلم بان هناك الة للتصوير اطلاقاً الانطباعي يثير الانتباه بصورة دائمة الى وجودها.

سابعاً:- الواقعي ينقاد دائماً للاحتمال الفيزيائي فيما يتعلق باختيار زوايا التصوير والانطباعي ينقاد في اختيار زوايا التصوير لمدى صلاحيتها الدرامية والسايكولوجية.

ثامناً:- الواقعي يميل الى استخدام الانارة ضمن مصادرها الطبيعية كما انه يفضل غالباً النور السائد وخاصة في المشاهد الخارجية. كذلك انه لا يميل الى استخدام الانارة لأغراض رمزية. والانطباعي يميل الى التشويه المتعمد للنماذج الضوئية الطبيعية كما انه يحمل الظل والضوء دلالات رمزية.

تاسعاً:- الواقعيون يستخدمون اللون للإيحاء بالجو والمزاج والتعبير المخفف لاستخدامه الرمزي والانطباعيون يغالون في الاستخدام الرمزي للون وجعله ذات مضامين دالة.

عاشراً:- الواقعيون يفضلون استخدام العدسات متوسطة البعد البؤري (الاعتيادي) لكي يقللوا من التشويه الذي تحدثه العدسة الى الحد الادنى. والانطباعيون يميلون في الاغلب الى تفضيل العدسات والمرشحات التي تغير سطح الواقع.

احد عشر:- يميل المخرجون الواقعيون الى استخدام التكوينات غير الرسمية الملفتة للنظر حيث تكون مثل هذه الصور وكأنها عديمة البناء وتوحي بالترتيب الاعتباطي ويضحى هنا بالشكل من اجل الحقيقة. والمخرجون الانطباعيون يميلون الى استخدام التكوينات التي تركز على التصاميم الاكثر شكلية فالأشياء تبدو اكثر انتظاماً في امكانها داخل الاطار ويتم موازنة الاشكال بدقة اكثر. ويضحي هنا بالحقيقة من اجل الشكل.

اثنى عشر:- الواقعيون يميلون الى استخدام الاطر المفتوحة للإيحاء بوجود امتداد للصورة خارج الاطار والانطباعيون يميلون الى استخدام الاطر المغلقة والمشدودة فالمتفرج يرى العالم داخل الاطار.

بالرغم من كل هذه الاستخدامات للعناصر واختلافاتها من اتجاه لآخر , الا انه هناك العديد من الاعمال السينمائية والتلفزيونية تتداخل فيها الاتجاهات وحسب طبيعة الموضوع والسياق الدرامي المحدد في عملية تحليل وتركيب الخطاب المرئي .